

## رأس المال

البطالة إلى ما بعد الـ 37%

• ماهر سلامة  
تضخم الأسعار أعلى  
من العملات

• محمد وهبة  
علينا «الأقرار بالمجزء»

• جيسس بيتراس  
هكذا اغتني  
أصحاب المليارات



الراعي وعودة يناصران تجار الهيكل: حرب اقتصادية سعودية على لبنان [2]  
بطاقة رفع الدعم: اللبنانيون إلى المتصلة [4]

## غزة توأزر القدس المقاومة حامية الفلسطينيين

[10 - 11]



تؤكد المقاومة أنه لا تراجع قبل إنهاء امتدادات المستوطنات وإعطائنا الضوء الأخضر لإجراء الانتخابات في القدس (أف ب)

تقرير

«الإبادة الأرمنية»  
بايدن على  
خطى ريغان؟



12

قضية

انتعاش  
مؤقت للسوق  
العقاري يند  
بازمة!

6

تقرير

الاتفاقيات  
التجارية: فرص  
الصادرات الضائعة



5





قضية

# 80% من الشقق بيعت في «عز» الأزمة انتعاش مؤقت للقطاع العقاري يُنذر بأزمة سكنية

أكثر من 14 مليار دولار بلغ إجمالي البيوعات العقارية في عام 2020 فيما تشير المعطيات إلى أن نحو سبعة آلاف شقة سكنية شاغرة فقط هي ما تبقى من أصل نحو 70 ألفاً كانت متوافرة قبل عامين. «انتعاش» يعاكس لتيار الأزمة الاقتصادية والمالية، لا بل غير مسبوق، لكنه «مؤقت» بحسب ما يرى الخبراء ممن يربطون انهيار القطاع العقاري بانهيار النموذج الاقتصادي الذي غيب الاستراتيجيات الوطنية للسكن الحضري وهفش سياسات الماوت. هؤلاء يجمعون على أهمية أن يترافق الانهيار مع تغيير النهج القديم الذي وصم العقار بالطابع السلمي مع ما يحتلّه ذلك من وضع سياسات إسكانية تحيي مفهوم الحق في السكن



(مروان طحطح)

## هديك فرور

طالما هناك أموال محتجزة في المصارف، سيبقى سوق العقارات منتعشاً. خلاصة يؤكدها رئيس نقابة المقاولين في لبنان مارون الحلو، في معرض تفسيره لاستمرار الحركة النشطة في بيع الشقق السكنية والعقارات، رغم الأزمة الاقتصادية والتفدية التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من سنة ونصف سنة.

وتفيد المعطيات بأن الفترة العصبية التي مرّت - ولا تزال - فيها البلاد لم تُبق على النشاط «المعتاد» لسوق العقارات فحسب، بل شكّلت «رافعة» لحالة الجمود التي شهدتها القطاع منذ سنوات مع خفض القروض السكنية المدعومة بنسبة نحو 90% عام 2018، ما أدى إلى تراكم الديون على المطورين العقاريين بحسب رئيس نقابة الوسطاء والاستشاريين العقاريين وليد موسى، لافتاً إلى أن الأزمة التقديرات كانت «عجوبة غير متوقعة» للمطورين.

وفق تقديرات المقاولين، زاد مبيع العقارات في الأشهر العشرة الأولى من عام 2020، أي في أوج الأزمة، بنسبة 115% عن الفترة نفسها من عام 2019. ومن أصل 60 - 70 ألف وحدة سكنية شاغرة بين عامي

55% من قيمة تراجم الودائع ذهبت لتسديد قروض للشركات وللمطورين العقاريين

مع تسديد المطورين العقاريين ديونهم، سيكون شراء الشقق السكنية والعقارات مرتبطاً بالدولار نقداً

2019 و2020، «لم يبقَ اليوم سوى سبعة آلاف وحدة»، وفق ما يؤكد الحلو لـ «الخبّار»، لافتاً إلى أن 80% من الشقق تمّ بيعها. وأقر رئيس نقابة المقاولين بأن «ثلاثي» المطور والمستثمر والمصرف كان «أكثر المستفيدين من الأزمة»، إذ أن شراء الشقق استخدم كوسيلة لإنقاذ الودائع عبر الشيكات، «وعليه، يضمن صاحب الوديعة حقه بأمواله ويرتاح المصرف من عبء تسديد الديون ويبيع المطور شققه».

وكان رئيس قسم البحث والتحليل الاقتصادي في بنك بيلوس نسيب غبريل أكد، قبل نحو شهر في جلسة «إعلان بيروت العمراني» التي نظمتها نقابة المهندسين في بيروت، أن القطاع العقاري شهد انتعاشاً غير مسبوق، واستند في ذلك إلى أن عدد المعاملات العقارية وصل في خضم الأزمة، عام 2020، إلى 82 ألفاً و200 عملية، «أي بارتفاع نسبيته 62% مقارنة مع تلك المسجلة عام 2019»، كذلك، وصلت مبالغ بيوعات العمليات العقارية العام الماضي إلى 14 ملياراً و400 مليون دولار، أي أكثر من ضعف تلك المسجلة عام 2019، فيما تجاوزت إيرادات الخزينة من الضريبة على العمليات العقارية في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2020 تلك التي حققتها الخزينة طوال عام 2019.

وأكد غبريل أن هذه الوقائع هي

## قطاع البناء يتراجع

رئيس نقابة المقاولين في لبنان مارون الحلو أكد أن الأزمة الاقتصادية أثرت حكماً على قطاع البناء بسبب ارتفاع كلفة مواد البناء.

وتشير أرقام نقابة المهندسين إلى تراجع المساحات المبنية من تسعة ملايين متر مربع عام 2017 إلى 2020. الحلو لفت إلى أن «لا موازنات لمشاريع جديدة في القطاع العام، ما أدى إلى تراجع الأعمال بنسبة تصل إلى 90%». أمّا القطاع الخاص فـ«يعاني من تخمة في المكاتب التجارية والشقق، والسوق الداخلي بالكاد يمكنه تصريف مخزون»ه، ويؤثر ذلك، بالدرجة الأولى، على آلاف المهندسين، فـ«اللسنة الثالثة على التوالي، لن يجد آلاف المهندسين فرص عمل مناسبة لهم، وسيكونون أمام خيارَي الهجرة أو العمل في غير اختصاصهم».

نتيجة التوجه نحو قطاع العقارات كوسيلة لإدارة الأزمة، «إذ انتقلت الودائع إلى القطاع العقاري وهو ما يؤكد تراجع الودائع بقيمة 35 مليار دولار، و55% من قيمة هذه الودائع ذهبت لتسديد قروض للشركات وللمطورين العقاريين الذين كانوا يعانون منذ سنوات بسبب تراجع الطلب على الوحدات السكنية»، وفي ظرف أشهر، تمكن المطورون من بيع مخزونهم المتراكم منذ سنوات من العقارات كما تمكنوا من تسديد قروضهم المصرفية بالكامل (...). وعليه فإن فترة الأزمة، كانت أفضل مرحلة للمطورين»، وفق غبريل.

إلا أن هذا الانتعاش لن يدوم حكماً، وفق ما يؤكد عدد من الخبراء الذين يرون أن تداعيات الأزمة على القطاع العقاري لن تظهر قبل عام 2022 وستكون «رفيقة» انهيار الاقتصاد كونها مرتبطة به.

الخبير المالي المتخصص في العقارات جهاد الحكيم يرجّح أن أزمة العقار مرشحة للاستمرار حتى عام 2025 بأقل تقدير، «حتى ولو حصل انفراج سياسي، وذلك لارتباطها بأزمة المصارف والعمالة النّفة بالمنظومة القائمة»، لافتاً إلى أن الطلب على العقار يأتي من ثلاث جهات أساسية هي: الخليجيون، المغتربون والمقيمون في لبنان وجميعهم حالياً غير مهتمين بشراء العقارات.

من جهته يرى موسى أنه مع تسديد المطورين العقاريين لديونهم، فإنّ شراء الشقق السكنية والعقارات سيكون مرتبطاً بالدفع بالدولار

نقداً، «الأمر الذي سيخلق أزمة سكنية خطيرة على صعيد التملك والإيجار»، ذلك «لا يمكننا إلا أن نرى تدهوراً في القطاع العقاري»، وتشدداً على أن دخول القطاع السكني مرحلة صعبة «يحتم إعادة النظر بإنشاء وزارة للإسكان».

في الواقع، ثمة إجماع بين الخبراء على ضرورة تغيير «النموذج» الذي كان يحكم عمل المطورين العقاريين طوال العقود الماضية، «فالمطورون أنفسهم عانوا من غياب تنظيم القطاع ومن المحجف تحميلهم المسؤولية حالياً»، بحسب نائبة رئيس نقابة المطورين العقاريين ميراي أبي نصر. الأخيرة لفتت في مداخلة في مؤتمر «إعلان بيروت العمراني» إلى أن أتباع نهج جديد «بات أمراً لا بد منه»، وأكدت أن التدخل السياسي المباشر في القطاع، كما بقية القطاعات الاقتصادية، أثر بشكل سلبي عليه. وإذ شدّدت على أنه «لا يمكن تجميل المطورين عبء المشكلة والحل»، رأت أن «الحل العملي والعلمي يتمثل بإعادة خطط استراتيجية للتطوير العمراني للمدن». ولفتت إلى «خطوات تنظيمية مهمة كان على السلطات التنفيذية القيام بها كإعادة تأهيل البنى التحتية وتطوير قطاع المواصلات... وعدم اعتماد مثل هذه الخطوات سيرقل أي مسار للتخوض بالقطاع».

يخلص غبريل إلى أن «على المطورين بدء البحث عن مصادر أخرى لتمويل أعمالهم غير المصارف، وعلينا أن نؤسس لخطة سكنية جديدة ووضع استراتيجيات مواكبة تغيير النموذج».

ولعل ما يعزّز أهمية الإجماع على تغيير النموذج القديم هو حجم تأثيره على الحق في السكن الذي جرى تهيمشه بسبب غياب السياسات الإسكانية. إذ بلغت الخبير في التخطيط الحضري ليون تلفزيان إلى أن العقار، «تاريخياً» شكّل في ظل النظام الاقتصادي الريعي استثماراً مغرباً أفقد السكن قيمته الاجتماعية وحوّله إلى سلعة، «وأيّ تسليع العقارات إلى تضخّم كبير في الأسعار ساهم في طرد كثير من الفئات الاجتماعية من المدينة»، وإذا كان ترخّج النموذج الاقتصادي الريعي في الوقت الراهن قد يغير «وظائف» العقار ويعزّز إبعاده الاجتماعية ويؤنسن الحق في السكن، غير أن صعود هذا النموذج، في المقابل، يعني الإبقاء على وظائفه السابقة التي سيذهب ضحيتها مزيد من الفئات الاجتماعية. ويبنّه تلفزيان إلى أن «النموذج الحالي مخيف، إذ إنه يناعز ولا يموت، وفي حال تمكّن من الصمود، هناك مخاوف جدية حول مصير كثيرين من المقيمين في المدينة المهددين بالطرده المصلحة هذه المجالس أصولاً، وإما لجهة تعذر معرفة وجود أقلام لها، وصولاً حتى إلى عدم تعيين موظفين ورؤساء أقلام فيها».

في الواقع، المسألة ليست عاقلة في وزارة العدل وتعيين رؤساء أقلام في المجالس التحكيمية التربوية مجرد تدبير إجرائي، كما أن وزير العدل في الحكومة ما قبل السابقة سليم جريصاتي عين القضاة، رؤساء المجالس، بموجب المرسوم رقم 3103 بتاريخ 5/21/2018، قبيل استقالة الحكومة، عشية الانتخابات النيابية. العبة تكمن في استمرار عملية التسوية من قبل السلطة السياسية التي ترفض احتمال عقد المجالس باختيار وزير التربية لممثلي لجان الأهل وممثلي أصحاب المدارس، كي يصدر المرسوم الذي يوقعه كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزراء التربية والعدل والمال. وكان الوزير طارق المحذوب رفع «تشكيلة» إلى مجلس الوزراء عشية استقالة الحكومة لم تخل موافقة المجلس.

الاتحاد استفاق متأخراً على المجالس



(مروان طحطح)

## تقرير

# المجالس التحكيمية التربوية أصحاب المدارس يستبقون مقاطعة دفع الاقساط

التي كانت طيلة السنوات العشرة الأخيرة تطلب أولياء الأمور ولجان الأهل واتحاداتهم نتيجة المبالغات في أرقام الموازنات المدرسية والزيادات العشوائية وغير المبررة على الأقساط. أما خلفية مطالبة الاتحاد اليوم باستكمال الأقساط هو استباق عدم سداد الأهل لأقساط العام الدراسي الحالي وضمان إصدار أحكام تثبت حقوق المدارس بالقانون لا سيما بعد تراجع استخدام أدوات الضغط التي

## قائه الحاج

في سابقة مفاجئة، طلب اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، البت بقضية استكمال تعيين المجالس التحكيمية التربوية (التي تنظر في الخلافات بين إدارات المدارس والأهالي) في جميع المناطق التربوية التي لم يعين فيها بعد. وفي كتاب وجهه إلى وزيرة العدل ماري كلود نجم قبل أيام، أشار الاتحاد إلى أن أصحاب المدارس يواجهون العديد من المصاعب والمشاكل في بعض المناطق، إما بسبب عدم استكمال تعيين أعضاء هذه المجالس أصولاً، وإما لجهة تعذر معرفة وجود أقلام لها، وصولاً حتى إلى عدم تعيين موظفين ورؤساء أقلام فيها».

في الواقع، المسألة ليست عاقلة في وزارة العدل وتعيين رؤساء أقلام في المجالس التحكيمية التربوية مجرد تدبير إجرائي، كما أن وزير العدل في الحكومة ما قبل السابقة سليم جريصاتي عين القضاة، رؤساء المجالس، بموجب المرسوم رقم 3103 بتاريخ 5/21/2018، قبيل استقالة الحكومة، عشية الانتخابات النيابية. العبة تكمن في استمرار عملية التسوية من قبل السلطة السياسية التي ترفض احتمال عقد المجالس باختيار وزير التربية لممثلي لجان الأهل وممثلي أصحاب المدارس، كي يصدر المرسوم الذي يوقعه كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزراء التربية والعدل والمال. وكان الوزير طارق المحذوب رفع «تشكيلة» إلى مجلس الوزراء عشية استقالة الحكومة لم تخل موافقة المجلس.

أم لم يسد بذهيون إلى قضاة العجلة الذين يصدرون قرارات عشوائية غير مدروسة، مشيراً إلى أننا «ابلغنا بأن الملف خرج من وزارة التربية من دون أن نعرف أين هو عالق اليوم». وعلمت «الخبّار» أن الرئيس السابق لاتحاد المؤسسات والأهالي العام السابق لمدارس الكاثوليكية الأب بطرس عازار حرك الملف قبل نحو يومين من انتهاء ولايته وانتخاب أمين عام جديد للمدارس الأب جان بوتس، إلا أن عازار لم يجب على محاولتنا الاتصال به للوقوف على حديثات الكتاب لوزيرة العدل.

الطويل تمتد لو أن عازار طالب بالمجالس التحكيمية التربوية في وقت سابق «لكن وفر على الأهالي الكثير من المشاكل والخلافات مع إدارات المدارس». من جهته، أشار المنسق القانوني في الاتحاد شوكت حويللا إلى أن القضاء التربوي هو الفيصل لحل كل النزاعات التي يمكن أن تنشأ بين الأهالي وإدارات المدارس، ويمكن إصدار مراسيم المجالس التحكيمية في ظل حكومة تصريف الأعمال تحت بند الظروف الاستثنائية. علماً بأن هذا الملف يتردد على عدة على نار حامية وكثنت الطبخة في كل مرة على قباب قوسين من الانضاج قبل أن تقرر السلطة السياسية العرقلة.

نتائج عن التعثر المالي وليس هناك أي نية لدى الأهالي بمقاطعة دفع الأقساط». كما قالت رئيسة اتحاد لجان الأهلى وأولياء الأمور في المدارس الخاصة لى الطويل. إلا أن عضو الاتحاد الأمين العام لرابطة المدارس الإبتدائية نبيل القسطن قال إن الهدف من أنجان ملف المجالس هو إعادة الأمور إلى نصابها، لكون الأهالي سواء منهم من سدد الأقساط

دعوة إلى تعيين ممثلين حقيقيين في المحاكم التربوية



كانت بأيديها، وإن كان البعض لم يتقدم عن بعد في حال التأخر في الدفع، «علماً بأن التخلف عن السداد ناتج عن التعثر المالي وليس هناك أي نية لدى الأهالي بمقاطعة دفع الأقساط». كما قالت رئيسة اتحاد لجان الأهلى وأولياء الأمور في المدارس الخاصة لى الطويل. إلا أن عضو الاتحاد الأمين العام لرابطة المدارس الإبتدائية نبيل القسطن قال إن الهدف من أنجان ملف المجالس هو إعادة الأمور إلى نصابها، لكون الأهالي سواء منهم من سدد الأقساط

## الكرة اللبنانية

## الأنصار يعود بطلاً... حلم طال انتظاره



لاعب فريق الأنصار مع كأس الدوري الرابعة عشرة في تاريخ النادي

الأنصار بطل لبنان. عبارة مزّ وقت طويل على آخر مرة كُتبت فيها. لكن لاعبي الأنصار كتبوا عصر السبت مع إحرازهم لقب بطولة لبنان لكرة القدم بفوزهم على أخصامهم النجميين (1-2) على ملعب جونيه في ختام موسم 2020-2021. لحظة طال انتظارها لجمهور «الأخضر»، لكنها حانت وحقق الأنصار اللقب الـ14 في تاريخه

بين عامي 2007 و2021 مشوار طويل مشاه الأنصار في طريق كرة القدم اللبنانية. مشوار شائك وشاق لإحراز اللقب الذي رفعه عام 2007 للمرة الثالثة عشرة والأخيرة، قبل أن يتخلف إلى صفوف المتفجرين.

شاهد العهد وهو يحرز اللقب لسبع مرات، والصفاء ثلاث مرات والنجمة مرتين. جلس يتفرج على أخصامه ومنافسيه وهم يحتفلون باللقاب ويصعدون إلى منصات التتويج. جلس الأنصار مع جمهوره يتحفون للحظة التي يرفعون فيها كأس البطولة المحلية الأعلى.

جاء نبيل بدر رئيساً قبل سنوات طويلة صارفاً ملايين الدولارات لإحراز اللقب، لكنه لم ينجح، حتى جاء عام 2021. حقق الأنصار المدرب موسى حبيب إلى القائد عباس عطوي سروراً بخالد تكة جي وانتهاءً بمحمد غدار. توليفة نجموية تجمع بين عناصر الخبرة والشباب. «خلطة» اعطت مفعولها طوال الموسم حتى المباراة الأخيرة. بدأ أن الاعتماد على اللاعبين المتقنين في السن الذين يتمتعون بخبرة كبيرة هو سيف ذو حدين. استفاد الفريق من خبرتهم في

في الأمتار الأخيرة وصعد مكانه. لكن هذا لا يمكن أن يمحو ما قدمه النجميون طوال موسم كامل. عاد «الحرس القديم» إلى النجمة. من المدرب موسى حبيب إلى القائد عباس عطوي سروراً بخالد تكة جي وانتهاءً بمحمد غدار. توليفة نجموية تجمع بين عناصر الخبرة والشباب. «خلطة» اعطت مفعولها طوال الموسم حتى المباراة الأخيرة. بدأ أن الاعتماد على اللاعبين المتقنين في السن الذين يتمتعون بخبرة كبيرة هو سيف ذو حدين. استفاد الفريق من خبرتهم في

مباريات عديدة، لكن حين احتاج إليهم في المباراة الأهم لم يجدهم. غايوا بسبب الإصابة، ف«لعمرك له حق». هذا لا يقلل من مجهود باقي اللاعبين، لكن في النهاية لم يحرز النجمة اللقب وخاب أمل جمهوره وهو يشاهد فريقه وصيفاً وخاسراً. وصيف خلف ناد، وخاسر منه، ليس خلف أي ناد أو خاسر من أي فريق. هو خلف الأنصار. خلف الفريق التقليدي والنجم التاريخي. واقع يضاعف حجم المرارة لدى النجميين مهما تعددت عبارات المواساة. مرارة ظهرت أمس على

مباراة النجمة والأنصار على ملعب جونيه البلدي كانت عرساً كروياً في

مواقع التواصل الاجتماعي في ظل الصمت المطبق الذي لف الأوساط النجميين. لكنها ليست نهاية المشوار. فإذا كان النجمة قد خسرت اللقب فهو كسب احترام الجميع على الصعيد الفني، وللاعبين واعدين يبشرون بمستقبل كبير لفريق ليس ضعفاً عليه أن يحرز «التاسعة» ويحتلي منصة التتويج في أقرب فرصة.

## مستوى ضئيف

مباراة النجمة والأنصار على ملعب جونيه البلدي كانت عرساً كروياً في

## كأس البطولة والرقم 14



للقم 14 حضوراً في تتويج الأنصار بلقب الدوري اللبناني لكرة القدم. فهو اللقب الـ14 للأنصار في تاريخه. وجاء بعد 14 عاماً على إحراز الأنصار للقب حيث كان آخر مرة عام 2007 حين حافظ «الأخضر» على لقبه في ذلك الوقت بعد أن فاز به عام 2006. والرقم 14 أيضاً يعني فريق النجمة. فاللبناني أخفق في إحراز لقب جديد للدوري، هو التماس له بعد أن كان لقب عام 2014. لقب الأنصار الـ14 جاء بعد تصدّره الترتيب برصيد 40 نقطة متقدماً على النجمة بخمس نقاط. حلّ النجمة وصيفاً وفي سجله خسارة وحيدة هذا الموسم قد تكون الأضعف والأكثر مرارة. كان التعادل في المباراة يكفي الأنصار كونه يتقدم على النجمة بفارق نقطتين في الترتيب العام قبل اللقاء. ولو تحقق هذا السيناريو لكان النجمة قد خسرت لقب البطولة دون أن يخسر أي مباراة إلا أن القدر شاء أن يفوز الأنصار ويحسم الأمور. قطعاً الطريق على أي تشكيك في أحقيّة لقبه.



## المكافآت باهمية للقب



## العهد حاضر

غاب العهد مبكراً عن صورة المنافسة على اللقب هذه السنة. خسرت بطل لبنان لقبه لمصلحة الأنصار. لكن بطل آسيا لم يغف عن المباراة النهائية. حتى ولو كان طرفاً النجمة والأنصار، وتحديداً الأخير. كشف مباراة فريق الأنصار ضمّ أحد عشر اسماً سبق ومز أصحابها على نادي العهد. أولهم المدرب الألماني روبرت جاسبرت الذي حقق لقبه الأول في الملاعب اللبنانية. بعد أن خسرت ثلاث مسابقات مع العهد، هي كأس آسيا والدوري والكأس المحليان. ويضاف إليه كل من حسن معنوق، عباس عطوي «أونيكا»، حسن شعيتو «موني»، جهاد أيوب، كريم درويش، نصار، حسين الدر، حسن بطار، أحمد حجازي، وحتى غازي حنينة. جميعهم لعبوا لنادي العهد.



## الجمهور لم يغب عن الصورة

اثبت جمهورها النجمة والأنصار أنها حاضران بقوة في قمة الدوري اللبناني، رغم غيابهما عن مدرجات ملعب جونيه. لم تنحصر تحركات الجمهور بيوم المباراة إذ شهد اليوم الذي سبقه حضوراً لجمهور النجمة أمام الفندق الذي بات فيه اللاعبين عشية المباراة. كما أن مسيرات سيّارة جابت شوارع الضاحية الجنوبية وبيروت احتفالاً بمباراة القمة. حتى إن بعض جمهور النجمة رافق حافلة الفريق إلى الملعب قبل أن يعودوا لأدراجهم في ظل تشدّد القوى الأمنية في منع أي شخص من التواجد في محيط حرم الملعب.

الأنصاريون من جهتهم قاموا بواجبهم على أكمل وجه. دعوا فريقهم وشجّعوا لاعبيهم عشية المباراة في فندقهم، وقبل توجههم إلى الملعب يوم المباراة. لكن التحرك الأكبر كان بعد المباراة وتحديداً في ساحة الملعب البلدي، حيث كان الاحتفال المركزي باللقب الغالي بعد عودة الفريق من جونيه.

## استراحة

## كلمات متقاطعة 3725

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

## افقيا

1- فنان لبناني من أغانيه « لحظة غرر » - 2- عاصمة أفريقية - جنس حنّات خبث جيداً - 3- من الأزهار - ملازم للشخص لا يفارقه - 4- من الشعوب القديمة - خلاف بخل - 5- اللنداء - استيقظ - متشابهاً - 6- لغة نشأت في الهند هي اليوم لغة الباكستان - يتساقط من الشجر - 7- كهف فرنسي يُعتبر أقدم كهف حضاري في العالم - سُمّ وضجر - 8- أطلقت سهامى عليه - نزيّف الأنف - 9- مرض صريري - وجه الثراب - 10- مدرسة لبنانية قديمة - ندى

## عموديا

1- حرف نصب - إسم تايلند سابقاً - إله مصري - 2- يبيس وينشف - مقياس أرضي - إلهي - 3- دولة أفريقية - الإسم القديم لدولة البحرين - 4- وشى - أرتخيل بركاني عاصمته هونولولو - 5- من الأشجار - برداية - 6- من الحبوب - مدينة عراقية - قرع الجرس - 7- ماركة غالات - أغراض أساسية - 8- حجة بملكية أرض - أحو الأب - 9- حفيرة الغنم والبقر - إسم موصل - 10- شاعر جاهلي

## حلوك الشبكة السابعة

## افقيا

1- الخروطوم - دب - 2- جورج تاون - 3- اللبطيني - 4- سن - نوق - 5- دنا - 6- بريش - ماطل - 6- لينز - اله - 7- حوش - انكونا - 8- دارني - بط - 9- دق - 10- نهر جالود

## عموديا

1- الإستحلق - 2- لن - يو - دن - 3- خجل - ينشد - 4- روبرتز - اجر - 5- طرفوس - اربح - 6- وچاق - انترا - 7- مّتن - ملكي - 8- ايداهو - يو - 9- دو - نط - 10- بنت الشاطيء

## 3725 sudoku

2	7	8	9					
	5	4	1					
	1	6	7					
4								7
	2	6	1	3	4			
		1						
			5					
5		2	4					1
		7	4	5	8	6		
								5
		4						

## حل الشبكة 3724

9	2	8	1	5	4	3	6	7
5	4	7	2	3	6	9	8	1
1	6	3	9	8	7	2	4	5
2	1	6	5	9	8	4	7	3
4	7	5	3	6	1	8	2	9
3	8	9	7	4	2	1	5	6
6	3	2	4	7	9	5	1	8
8	5	1	6	2	3	7	9	4
7	9	4	8	1	5	6	3	2

## شروط اللمبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانّات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط افقي او عمودي.

## مشاهير 3725

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

1- كاتب فرنسي (1840-1897) ارتبط بالمدرسة الطبيعية وامتزجت في أعماله اللوحات الواقعية للحياة اليومية بالخيال. من مؤلفاته «رسائل من طاحونتي»

2+1+6+9=94 ■ البحيرات 3+5+10+6=61 ■ غالي الثمن 11+4=4 ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: عبدالحق حامد

إعداد

مصمود

## على الخلاف

لم تتأخر الضفة الغربية المحتلة،

ومعها قطاع غزة، عن موازرة

القدس واهلها. سريعاً، تعهّد فعل

الاشتباك مع جنود العدو ليشمل مدنا

عدّة في الضفة، فيما كان القطاع

# غزة توأاز القدس: المقاومة الفلسطينية

مع استمرار اعتداءات الاحتلال على الفلسطينيين في القدس،

تواصلت الاشتباكات في المدينة المقدّسة، لتتّسع رصعها إلى

مدن عدّة في الضفة، إضافة إلى غزة. على صعيد المقاومة

الشعبية والعسكرية، وفي المقابل، لا يزال العدو يتابع تعزيزاته

في القدس والضفة، ويرفع حدّة تهديداته للشبان المقدسيين،

نراهًا مع التهويل في شأن عملية محتلمة في القطاع، الذي لم

تتوقّف صواريخه عن الانطلاق تجاه المستوطنات منذ ثلاثة أيام،

لكن بصورة مكثّة ومدروسة

لجانب المدهون

اشتدّت على مدى الأيام الثلاثة الماضية الاشتباكات بين الشبان الفلسطينيين وقوات العدو الإسرائيلي في القدس المحتلة، على خلفية مسيرة نظّمها مستوطنون متشدّدون من منظمة «الهافا» الصهيونية لافتحام المسجد الأقصى، فيما تسبّب تصدّي الشبان

## لا تزال فصائل المقاومة ترى ان الجولة مستمرة ولم تنته

لها في اشتعال شرارة مواجهات واسعة في المدينة، ثُ انقلها إلى نقاط الاحتكاك في الضفة المحتلة، قبل أن تصل صداؤها إلى قطاع غزة. وفي محاولة من العدو لردع الشبان ووقف الاشتباكات اليلية، أعلن جيشه استخدام تعزيزات كبيرة من قوات الشرطة للانتشار في المدينة، مهذّبًا باستخدام «القبضة الحديدية لإعادة الهدوء مجدداً»، وهو ما لم ينجح مع توالي الدعوات إلى مواصلة الاشتباك، إذ دعا خطيب الأقصى، الشيخ عكرمة

يقول كلمته بطلايت صاروخية

مكثنة ومدروسة، لم تتوقّف عن

الانطلاق، تجاه المستوطنات منذ

ثلاثة أيام. مشهد متكامل تمثّلت

رسالته الابرز والابلغ في وحدة

# غزة توأاز القدس: المقاومة الفلسطينية

آخرين، لا تزال الاشتباكات تواصل بعد صلاني العشاء وقيام الليل في الأقصى والأحياء المجاورة. ويتزامن ذلك مع اتّسع رغبة الاشتباكات في الضفة، حيث انتقلت إلى حاجز قلنديا والبلدة القديمة في الخليل، كما أعلنت أمس مسيرات جديدة ستطلق في رام الله ونابلس ومناطق أخرى، ونابلس والتخليل، فيما تواصل المسيرات اليلية في محافظات القطاع، على رغب الاحتلال والقصف المتبادل بين المقاومة والاحتلال، وأطلقت المقاومة، 50 صاروخًا وقذيفة هاون تجاه المستوطنات والمواقع العسكرية، بعد مساندة «غرفة العمليات المشتركة» للفلسطينيين في القدس، بشأن عدوان موشع على غزة، مبرزة مقترحها بأنه يجب عدم تمرير إطلاق عشرات الصواريخ صوب القناة ال12 الإسرائيلية إن «الجلس

والأردنيين على حدّ سواء، أكّد فيها أنها مهمّة بتهدئة الوضع في القدس، ولا تنوي المساس بحرية العبادة للفلسطينيين خاصة في رمضان. وفي هذا السياق، قالت القناة ال12 الإسرائيلية إن «الجلس

لم تحف التهديدات الإسرائيلية للشبان الفلسطينيين رغم كثرة الإصابات والاعتقالات (الناظر)



ويدفعه بالتالي إلى العمل على

تهدئة الأوضاع. جنباً إلى جنب أسباب

أخرى مرتبطة بظروف إقليمية

حُبلى بالتحديات، أولى مؤشرات

التهدئة على الأرض تجسّدت، مساء

# غزة توأاز القدس: المقاومة الفلسطينية

المستوطنات «دون عقاب» حتى لو استلزم الأمر حوض جولة قتال لأيام، لأن مثل هذا العدوان «سينتج حماس عن إطلاق الصواريخ بشأن عدوان موشع على غزة، مبرزة مقترحها بأنه يجب عدم تمرير إطلاق عشرات الصواريخ صوب

عاقلة... المستوى السياسي رفض هذا الاقتراح.»

وعلمت «الأخبار»، من مصادر في «حماس»، أن اتصالات عدة جرت خلال اليومين الماضيين مع المصريين والأمم المتحدة لاحتواء هدوء طالما يواصل الاحتلال مسؤولته في القدس، وهي تريد منح المستوطنين من اقتحام الأقصى عن المسجد الأقصى عبر مخططات ووقف مخططات تهويد المدينة، وانتزاع موقف واضح من الاحتلال والسماح بإجراء الانتخابات، هناك، وحذرت «حماس»، في رسالتها إلى المصريين، من أن «استمرار الاحتلال على موقفه تجاه المدينة المقدسة ومنع إجراء الانتخابات فيها سيؤديان إلى تفجّر الأوضاع في مختلف المناطق وخاصة القدس والضفة وغزة... حتى إن أدى ذلك إلى تدهور الموقف في غزة وتطوّرت الأمور إلى مواجهة كبيرة.»

في موضوع الانتخابات الفلسطينية، تواصل «فتح» جهودها للغاء الانتخابات بذريعة رفض الاحتلال إجراها في القدس. وعقدت «اللجنة المركزية» للحركة اجتماعات عدة ليلة أمس، على أن تجري أخرى اليوم لتحديد صير الاحتفاق، وهو ما أشار إليه عضو اللجنة، وحى سلوان بقع على بعد 300 متر جنوب الأقصى، وهو قُام على مساحة 70 دونماً، ويسكنه قرابة 2000 نسمة، ويضمّ 100 وحدة سكنية بانت مهذّدة كلها، إذ أعلنت بلدية الاحتلال أنها ستزيل الحي بالكامل لإقامة حديقة تورتية ونصب تذكاري لجيش العدو مكانه، وسلمت سلطات العدو أوّل إخطار إزالة للحي في 2005، ليبدأ مسلسل التصديق بهدم عشر وحدات سكنية دفعة واحدة في ذلك العام. عملياً، تعرّض رجال سلوان كافة للإعتقال، بالإضافة إلى 70% من نسائه، كما فصل الاحتلال العشرات من

المفغلت غير وارد بين الجانبين، إذ يظلّ للتقديرات المغلوطة مكان في تحديد المسارات التصعيدية، ومن حساب جماعة السلطة، وهو فوز طرفاها، خاصة تلك التقديرات التي تخطئ في تحديد المستوى الذي يندفع فيه طرف من الطرفين إلى ردود لم تكن ضمن حساباته الاستراتيجية، فتسبّب باذية تجرّ ردّاً مشابهاً، وتعرّيز حضور الفصائل، شبه المطلق لإسرائيل لدى السلطة، ومكانتها، وفي المقدّمة حركتا في أكثر من اتجاه ومستوى، أمّا الانقسام الأقصى لاحقاً إلى تقليص باستراتيجية إسرائيل في الفصل بين الجانبين الفلسطينيين وترسيخ التزامنا معها، فستكون النتيجة سيئة لإسرائيل؛ إعلاء شأن الفصائل المقاومة لدى المقدسيين وسكان الضفة، بما يصل إلى التأييد البنيّ على هوية فصائلية علمت إسرائيل طويلاً على تحبيدها: المقاومة في غزة هي الحامية والمدافعة عن الفلسطينيين وإنما وجدوا. يعمل عليها تل أبيب وبحسب

مخططات تهويد المدينة، الجارية

على قدم وساق، ولاسيما في حيّ

الشيخ جراح، حجر الرحن في مشروع

عزل الحرم القدسي عن اهاكت تواجد

الفلسطينيين

# مخطّط عزل الأقصى: «الشيخ جرّاح» هدفاً ثابتاً

فوق أرض تُسمّى «كرم الجاعوني»، ووفق الاتفاقية، تسجّل ملكية البيوت والأرض، بعد ثلاث سنوات من إقامة اللاجئين في بيوتهم الجديدة، بأسماء العائلات في الطابو الأردني. لكن بعد احتلال القدس عام 1967 مباشرة، بدأ مسلسل السيطرة على الحي بالاستيلاء على عدد من المنازل فيه، ثمّ إخطار السكان بالرحيل والجديد في القضية، أنه بعد ضُغط العائلات الفلسطينية، أعلن الأسبوع الماضي المتحدث باسم الخارجية الأردنية، ضيف الله الفايز، أن عمّان سلّمت في 2019 السفارة

الفلسطينية مراسلات وعقود إيجار لوحداث سكنية تعود إلى أهالي الشيخ جرّاح، مؤكداً أنه تمّ تسليم سجلات الملكة الرسمية، والعاخدة إلى وزارة الإنشاء والتعمير سابقاً، وكلّها تبيّن بعد البحث الدقيق والمطول إبرام عقود ناجر لعدد من الأهالي تمّ نشرها في الصحف الأردنية.

وتخطّط سلطات الاحتلال لبناء 200 وحدة استيطانية فوق أراضي الشيخ جراح وبيوته، بما فيها نصّب تذكاري لأحد الروية الجيش، على أن يخدم هذا المخطّط رؤية العدو في تطويق البلدة القديمة، بتحقيق امتداد جغرافي استيطاني، وخلق الأحياء الفلسطينية وقطع تواصلها، وخلال مطلع العام الجاري، طرحت على طاوله حكومة الاحتلال ثلاثة مشاريع تهويدية للقدس، تقوم على مصادرة أحياء فلسطينية كاملة وتشريد سكانها، ومن تلك المشاريع كاملة مصادرة نحو 40% من أراضي الشيخ جرّاح، وطرد 500 مقدسي منه خلال شهرين، وبالفعل، صدر قرار ضدّ سبع عائلات بإخلاء منازلها قبل الشهر المقبل، وأخرى قبل اب/ أغسطس المقبل، وذلك لعجزها عن إثبات ملكتها نتيجة تلك الحكومة الأردنية والسلطة الفلسطينية في هذا الملف.

وحدة استيطانية تعود إلى أهالي الشيخ جرّاح، مؤكداً أنه تمّ تسليم سجلات الملكة الرسمية، والعاخدة إلى وزارة الإنشاء والتعمير سابقاً، وكلّها تبيّن بعد البحث الدقيق والمطول إبرام عقود ناجر لعدد من الأهالي تمّ نشرها في الصحف الأردنية. وتخطّط سلطات الاحتلال لبناء 200 وحدة استيطانية فوق أراضي الشيخ جراح وبيوته، بما فيها نصّب تذكاري لأحد الروية الجيش، على أن يخدم هذا المخطّط رؤية العدو في تطويق البلدة القديمة، بتحقيق امتداد جغرافي استيطاني، وخلق الأحياء الفلسطينية وقطع تواصلها، وخلال مطلع العام الجاري، طرحت على طاوله حكومة الاحتلال ثلاثة مشاريع تهويدية للقدس، تقوم على مصادرة أحياء فلسطينية كاملة وتشريد سكانها، ومن تلك المشاريع كاملة مصادرة نحو 40% من أراضي الشيخ جرّاح، وطرد 500 مقدسي منه خلال شهرين، وبالفعل، صدر قرار ضدّ سبع عائلات بإخلاء منازلها قبل الشهر المقبل، وأخرى قبل اب/ أغسطس المقبل، وذلك لعجزها عن إثبات ملكتها نتيجة تلك الحكومة الأردنية والسلطة الفلسطينية في هذا الملف.



هناك إجماع لدى العدو على أن ما يجري مرتبط سببياً بمواجهات القدس ما يستدعي من إسرائيل نفسها معالجة الأسباب (الناظر)

السلطة؛ فهل ترى رام الله في ما يحدث فرصة للهرب من استحقاقات تدرك أن نتيجتها ستكون سيئة عليها (الانتخابات)، خاصة أنها ستقلّر مكانة مسؤوليها والقائمين

عليها كما هي، من دون تحريف، لدى الجمهور الفلسطينيّ الواضح، إلى أن تأجيل الانتخابات وإلغاءها، كما أجرأها، يستطمان تهديداً كبيراً للسلطة، وإن مع الفارق.



**سينما**

## «التلميذ»... حارس الزمن الأفل في وجه الحداثة

ببطئه يغمرنا، وبخفة يحملنا. ينقلنا إلى الماضي ونحن جالسون في الحاضر، يغمرنا بموسيقاه، ويترك لشخصياته المساجة، يخلق عالماً مليئاً بالموسيقى والأصوات، لكن صمته يتردد بقوة ويصل إلينا. ويرصامة وعطف بخبرنا «الحدوتة»، في فيلم «التلميذ» (2020 – عرض في مهرجان البندقية الأخير) المتوافر على نتفليكس، تتبع شاراد نيروكلار (انديا موداك – موسيقي حقيقي).

**يرك المخرج لشخصياته المساجة، ويخلف عالماً مليئاً بالموسيقى والأصوات**



كيف يستمتع بما بقّمه. هو يعلم أنّ هذا النجاح لن يجلب الشهرة والمال، وإذا أراد الإنزّام به، ينبغي له أن يعتاد على الجوع والوحدة. مع استمرار شاراد في السعي وراء مثله الملتزم الصارم. الجزء الأول من الفيلم تدور أحداثه عام 2006، عندما كانت موسيقى شاراد ذات مكانة بارزة، ولم تكن تدرّ ربحاً كبيراً، إلاّ أنه يعرف

المغني الهندي المهبوس بالموسيقى والأسلوب الهندي الشمالي الكلاسيكي (الهندوستاني). يحاول باقصي جهده تخنّع مسار معلمه غوروبجي (أرون درافيد) المطرب الملتزم الصارم. الجزء الأول من الفيلم تدور أحداثه عام 2006، عندما كانت موسيقى شاراد ذات مكانة بارزة، ولم تكن تدرّ ربحاً كبيراً، إلاّ أنه يعرف



هو المكان الذي تعيش فيه هذه الشخصيات. في «أغنيات علمني إياها أشقائي» (Jon Rudi) من قبائل «لاكوتا سو» (قبائل السكان الأصليين لأميركا المعروفين بهنود السهول، شابة ومراهق يتفعلان في حياتهما اليومية داخل منجمية بابين ريديج الهندية في ولاية جنوب داكوتا في الولايات المتحدة الأميركية. الفيلم عن عائلة كبيرة ممزّقة، 25 شقيقاً وشقيقة لاب واحد (زعيم هندي) وعدة نساء.

### كلاسيك

## «نشال» روبير بروسون: قلب متمرّد



في «النشّال»، يخرّيق المخرج الفرنسي روبير بروسون نفس وروح ومشاعر ميشال (مارتين لاسال). نستعيد مع هذا الفيلم الشخصيات الدوستوفيسكية المجرمة. ينصر قلب هذا المتمرّد عندما يقدم على جريمته. هذا الذي يبحث عن أي مكان له في هذا العالم كنشال يعشق عمله، نتعلم معه ما بدأنا نعتبره ممّد خلال هذا الفيلم «مهنة». عندما يدنا التي تمّدت إلى جيب هذا الرجل أو حقيبة تلك المرأة. تتسارع دقات قلبنا ونخاف افتضاح امرنا. لا

بكلها شقيق طيارة

نرى التراجيديا في كل هذا. هو يحث الموسيقى، لكن لا يبدو أن الموسيقى تحته. فيلم على شكل أزمة وجودية استمرت لعقود وُترجمت سينمائياً. شريط يصرح باننا لا يجب علينا تسجيل الماضي بدون سبب أو شك، وللحنين حدوده. أما الأشخاص أمثال شاراد الذين لا ينحنون قليلاً، فمحكوم عليهم بالكسر في وجه رياح التغيير.

نشيد بصير المخرج، والوتيرة المتحكّم بها وبدراسة تلك الشخصية وجودة القصة المخلّمة، التي تدوم أكثر من ساعتين بقليل، والجزء الأكبر منها مخصّص لعروض موسيقية غريبة عنّا. «التلميذ» فيلم بقيمة ثقافية هائلة، نعرف فيها دوافع الشخصيات من خلال الذكريات والتأملات. رحلة فنية تشويها الكثير من التعقيدات الثقافية للشخص يفرض نفسه حارساً للماضي في مواجهة اقتساح الحداثة.

### The Disciple علم نتفليكس

## «أغنيات» كلوي جاو فيلم شاعريّ عن سكّان أميركا الأصليين

أي مكان آخر. الطبيعة القاسية تلعب دوراً أساسياً في حياتهم وقراراتهم. هكذا تبني جاو الدراما، منذ اللحظة الأولى إلى الأخيرة، تلعب الأرض والسماء والجبّال والغيوم أدوارها. تترينا جاو الحكان، تطعمنا مذاقه، بخاصة عند الفجر والغسق. طلعنا على العادات والتقاليد والثقافة، في فيلم أول رصين غير منظم، ولكنه ذو جذور. هذه الجذور هي أساس أميركا وسكانها الأصليين المسّيقين والمهمّشين. محطمة هذه الطبقة العاملة وهذه الشعوب الأصلية تماماً كاحلامها. ولكن على الرغم من مشاكلهم، يكتافون من أجل الحفاظ على شعور المجتمع والانتماء والأخوة، سواء أكاثت بيولوجية أم لا. فهم يعرفون أنّه في النهاية، ليس لديهم إلا بعضهم البعض. لأنّ أسطورة الغرب الأميركي، تولّدت بريشة هوليبود، ولكن ما هو مأخوذ بالقوة من «الحص»، لا يمكن «اللبض» الحصول عليه.

### Songs My Brothers MUBI علم Taught Me

سرق لأنه خائف، لأنه غير راض عن نفسه او عن حياته، يشعر بصوره مغريه امتداد يده إلى جيوب غيره، تماماً كما يغري الجنس الثبان من عمره. النشوة البادية من نظراته عند النشّل، والمخاطرة التي تتصاعد يومياً تفهتران الإشباع الذي يلي الفعل. هو أمر لا يمكن لميشال تجنبه. هو إدمان يبدأ بمغريات ودواع مختلفة ليصبح عادة، فتعلّقاً مرضياً. ميشال سارق محترف. يعلم تماماً أنه يخطئ لكنه لا يستطيع التوقف. أو ربما لا يريد. له وداعه طبعاً.

### MUBI علم Pickpocket

### أفلام الجاسويّة

## «حامل الرسائل»... سينما (أيام) السذاجة الإيديولوجيّة

من إخراج دومينيك كوك، يقدّم النجم البريطاني بنيدكت كومبرباتش آخر ادواره في دراهما تستعيد اجواء الحرب الباردة اوانك الستينات. «حامل الرسائل» يبنّي حكايته مستلهما قصة حقيقية لرجل اعمال بريطاني استقطبه فريق استخبارات اميركي بريطاني مشترك للعمل «بعلا»

وصف، تسمية ادب الجاسويّة لناقل رسالك لا يدرك كنهها. مهقته استغلال هويته المهنيّة للسفر بين لندن وموسكو وحمل وثائق سرية يسرها ضابط سوفياتي سابق يعمل في منصب حكومي مهم في الدولة السوفياتية

### سعيد محمد

في السجن لعامين قبل أن يُفرج عنه في إطار تبادل للجواسيس المعتقلين بين لندن وموسكو. وبحسب المصادر الغربية، حصراً، فإنّ الوثائق المسرّبة تضمنت معلومات كانت حاسمة للجانب الأميركي خلال أزمة الصواريخ الكوبية (1962)، لكنّ ذلك مشكوك فيه لأسباب كثيرة. كلّف كوك موطنه توم اوكونور (كاتب سيناريو «الحارس الشخصي للقاتل الماجور» – 2017) بكتابة نص الفيلم الذي تقرّر بداية تسميته «الرونيارك» (الإسم الكودي للتعلم السوفياتي) قبل تغييره على يد شركات التوزيع الأميركية لاحقاً إلى «حامل الرسائل» (The Courier). وقد ضور الفيلم (111 دقيقة) في لندن خلال الباردة عمرها ستون عاماً، وهي قصة غريفيل وين (توفي عام 1990) المهندس ورب العائلة، الذي يعمل مندوب مبيعات متواضعا يسافر إلى شرقي أوروبا لبيع مستلزمات المصانع وقطع الغيار، فيستقطبه جهد استخباراتي أميركي بريطاني مشترك للعمل «بعلا»، وفق تسمية



### رسائل تحريضية وتقسيمات ثنائية الأبعاد للعالم



في الحقيقة، إنّ قصة وين – بغض النظر عن مضمونها السياسي المحض – تستحقّ السرد لما قد تحمل إمكانات للمع الانهائيّة على الانشطارات السايكولوجية وإنسان هامشي يجد نفسه في قلب الحدث الاستخباراتي مدفوعاً من قبل أجهزة لا تتوزع عن الإجراء، وفي مواجهة متجددة لا ترحم مع الموت، والاحتمالات الانهائيّة للتأثر على حياة العائلة. هذه الانفجالات كانت – ربما مع قليل من التأثر في الامتيازات الشخصية للترفع عن الامتيازات الشخصية من أجل خدمة مصلحة عامة – تكفي لتلقم اود «حامل الرسائل» لكن كاتب السيناريو اختار إضافة

بنيدكت كومبرباتش في الفيلم

عناصر مبالغة إلى القصة الأصلية بهدف ترقيع «البغل» البريطاني إلى مرتبة البطل المقدم، والخائن السوفياتي إلى مكانة منقذ البشرية من الزوال وتشويه شخصيّة الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف، سعياً منه إلى رفع درجة التباين اللوني بين مسكزي الخير الأبيض (الغربي) والنشر الأسود (الشرقي). لكن بسبب تلك العناصر المضافة تحديداً، أسقطت كل إمكانيات الحكاية في مستنقع الكليشيات المبتذلة، فبدا المنتج النهائي كأنّه سريط مرغم من أرشيف سينما آتام السذاجة الإيديولوجيّة. ولولا قدرة كومبرباتش الاستثنائية على لعب دور شخصيّة غير استثنائية كما والحضور الممتان للممثل الجورجي

ميراب نينيزي (في دور الضابط الخائن)، وأحرفا جيسي باكلي (في دور شيليا زوجة وين)، لأصبح الفيلم مجرد نسخة رديئة من فيلم «جسر الجواسيس» (2015) لسيلبيرغ. علماً بأن الكليشيات ليست بالضرورة سيئة بالمطلق للحمل السينمائي، لكنّ اكتظاظها في «حامل الرسائل»، وتناقضها مع عناصر تفرّد حكاية وين، قضيا على أي إضافة إيجابية كان يمكن أن تأتي بها، فتحوّلت إلى عيب ناء مع الفيلم من الوهن: مواطن ساذج يُقدّم بطلا، خائنٌ أثنائي يُقدّم رمزاً للسلام العالمي، فريق استخبارات من عتاة العقلة المحترفين يُقدّم كحسنا شقراء شجاعة قلبها عامر للترفع عن الامتيازات الشخصية من أجل خدمة مصلحة عامة – تكفي لتلقم اود «حامل الرسائل» لكن كاتب السيناريو اختار إضافة عناصر مبالغة زائدة، فإن قطع الأثاث والأزياء والسيارات والطائرات السوفياتيّة من كوبا، يُقدّم كمزج عصبي، التهديد النووي العالمي يُقدّم كجريمة سوفياتيّة وهكذا. وإيقاع «حامل الرسائل» الزمنّي يقسمه إلى جزئين متفاوتين. ساعة بطيئة أولى حول مرحلة التجنيد ومن ثم التعارف بين وين وإينوكسكي، تكاد تولد الملل قرابة منتصف الفيلم لتعود الأحداث فتسارع في الساعة الثانية وتتعمّق العلاقة الإنسانيّة بين الرجلين، فيما تنصّع علاقة وين وشيلا بسبب شكوكها في رحلات زوجها المتحرّرة إلى موسكو وتحولات سلوكه معها، وتاليا اكتشاف أمر بينوكسكي ومحاولة تهريبه الفاشلة إلى الولايات المتحدة عبر فنلندا. لكنّ هذه الأتارة ما بلبت الملل أن يعود ويكسر إيقاعها عند تقديم مشاهد معاناة وين الاستعراضية في السجن السوفياتي، بطريقة مسطحة لا تضيف إلى الدراما شيئاً، باستثناء المقطع المتعلّق للقاء العابر (والمكثّف) بين وين وبينوكسكي في السجن. تركيز الشريط المضاعف على متابعة وين في مختلف المراحل والنحلات، أضع فرصة كانت واعدة للإفادة من إمكانيات بينوكسكي (الشخصيّة الحقيقية كما الممثل) الذي اكتفى في «حامل الرسائل» بالتعامل معه كشخصيّة ثانوية مساندة للطل البريطاني) ومنضّمة يصعد عليها كومبرباتش لاستعراض مهاراته في التعبير بوجهه (ومؤخرته أحياناً). بعيداً عن الشخصيات، نجحت أدوات السينوغرافيا في خلق فضاء مكاني / زمني رومانسي عن فقرة الستينات من القرن الماضي تتطور داخله الأحداث، وفيما لو استثنينا الوان التصوير الثقيلة



### MUBI علم Pickpocket





نزيه أبو غشن  
يوهيات ناقصة

## أركان قلبي

على عاداتي عشية كل يوم،  
حالمًا أقعد على معلف حياتي السعيدة  
الجميل،  
أركان قلبي جانباً (أحياناً في منفضة  
السجائر/ أحياناً في كيس قممات  
زقومي الأسود/ وأحياناً أبتلعه، كبذرة  
الزيتون، مع أول لقمة)  
ثم، على عاداتي دائماً،  
أصلي بأصابعي على وجهي، وأصلي  
راجياً ألا يكون قدح اليوم، كقدح جدي  
سقراط،  
مترعاً بالزفرات، والدموع، والسم.



يشكك شهر رمضان ملاذا لسكان البلدة القديمة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، لإنعاش اقتصادهم الذي تنهكته الإجراءات الامنية المشددة التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي. فمع حلول شهر الصوم، يعود إلى البلدة التي يسكنها نحو 7 آلاف فلسطيني، شيء من الحيوية التي تحرم منها في الشهر السنة الباقية. وما يعزز هذا الواقع هو وجود ثاني أهم معلم إسلامي في فلسطين المحتلة، وهو المسجد الإبراهيمي. (عصام الريماوي - الأناضول)

صورة  
وخبير



كلّ يصنع إيمانه بيده  
أيضاً «سرسق» أيضاً

مددت Art Design Lebanon معرض «كلّ يصنع إيمانه بيده» (سينوغرافيا: غيث وجاد) لغاية 29 أيار (مايو) المقبل في «مبنى طبال» (شارع سرسق). يجمع الحدث أعمالاً فنية، بعضها قائم والآخر حديث، أنجزها كل من: حاتم إمام، كارولين ثابت، سامر بو رجيلي، نتالي خياط، الراحلة غايا فودوليان (الصورة)، كارن شيكيرديجان، سيرين فتوح، بول كالوستيان وحسين نصر الدين. تظهر الأعمال المنوعة ثمرة استجابة هؤلاء لثيمة المعرض الذي يطرح كذلك أسئلة حول أهمية إنتاج الفنون وعرضها في خضمّ حالة عدم الاستقرار التي يربح تحتها اللبنانيون.

«كلّ يصنع إيمانه بيده» من الثلاثاء إلى السبت لغاية 29 أيار، من الساعة 12 ظهراً حتى 6 مساءً - «مبنى طبال» (شارع سرسق - الأشرفية). للاستعلام:  
hello@artdesignlebanon.com

## حسين الأعظمي... جلسة مع «سفير المقام العراقي»

الماضي، فضلاً عن تجربته الأكاديمية. الفنان الذي يُعتبر من حراس المقام في بلاد الرافدين، مقيم في عمان التي يجول العام انطلاقاً منها، ناقلاً بصوته الجميل النغم العراقي. في رصيده أبحاث ودراسات عدة أغنت المكتبة العربية، من بينها كتاب «المقام العراقي ومبعده في القرن العشرين» (دار دجلة - عمان)، وهو دراسة تحليلية لأبرز مبدعي المقام بعد الرائد محمد القبانجي.

جلسة مع حسين الأعظمي: اليوم الإثنين - الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بيروت - عبر تقنية «فايسبوك لايف» على صفحة «المحطة - The Station» (الرابط متوافر على موقعنا)

مساء اليوم الإثنين، تنظم جمعية «المحطة - The Station» في العراق جلسة رمضانية افتراضية مع حسين الأعظمي (بغداد - 1952/ الصورة)، على أن يتولى عمار الخطيب مهمة محاورته. في اللقاء المرتقب، سيتحدث المطرب العراقي الشهير عن أصول المقام العراقي الذي يُعدّ «سفيره»، وبداياته وانتشاره، بالإضافة إلى واقعه الحالي، إلى جانب مجموعة من المواضيع الفنية المنوعة. لا تنفصل مسيرة الأعظمي الفنية التي تمتد على أكثر من أربعة عقود عن نشاطه في مجال البحث المعتمّق حول تاريخ المقام في بلاده ومقارباته لأهم المدارس والاتجاهات التي سعت إلى التجديد خلال القرن



خالد النعم:  
حان «وقت الحكاية»

تحت عنوان «وقت الحكاية» وخلال شهر رمضان، تقيم «مؤسسة الفكر العربي»، كل جمعة وسبت، نشاطاً يروي خلاله الحكواتي اللبناني خالد النعم (الصورة) قصصاً قبل الإفطار. «وقت الحكاية» الذي يجري افتراضياً بالتعاون مع «مكتبة الحلبي» (قصص - بيروت)، هو عبارة عن وقت لمشاهدة القصص المصورة التي خضعتها «مؤسسة الفكر العربي» للأطفال في شهر الصوم، وأعدت من خلالها الإضاءة على دور الحكواتي الشعبي، وأهمية السرد القصصي باللغة العربية.

«وقت الحكاية»: الجمعة 30 نيسان (أبريل) الحالي 1 و7 و8 أيار (مايو) المقبل - الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت بيروت - صفحة «مؤسسة الفكر العربي» على فايسبوك (الرابط متوافر على موقعنا)



شاكر خزعل:  
#خلينا نحكي

«خلينا نحكي عن الصحة النفسية». تحت هذا الشعار، أطلق الكاتب والصحافي الفلسطيني - الكندي شاكر خزعل (الصورة) حملة عن الصحة النفسية، يشترك عبرها بعض هواجسه النفسية من خلال فيديوات قصيرة أسبوعية. من خلال صراعاته النفسية الشخصية، وعن طريق الاعتراف بها ومشاركتها مع الآخرين، يعالج شاكر نفسه علناً. هكذا، يدعو شاكر متابعيه على مواقع التواصل الاجتماعي ويوتيوب لمشاركة اضطراباتهم النفسية باستخدام هاشتاغ #letstalk أو #خلينا نحكي. علماً بأن هذه الحملة تسبق موعد صدور كتابه OUCH باللغة العربية، والذي يعرض فيه بشكل موسّع ومفصل لصراعات نفسية عاشها منذ طفولته ولا تزال تؤرقه حتى اللحظة. (روابط صفحات فايسبوك وإنستغرام وتويتر وقناة يوتيوب متوافرة على موقعنا)

# رأس المال

في العدد

02

ماهر سلامة  
تضخم الأسعار أكبر  
من المعتاد

03

حسين شكر  
تدهور الليرة السورية  
عوامل محلية  
ولبنانية ودولية

04

محمد وهبة  
علينا «الإقرار بالعجز»

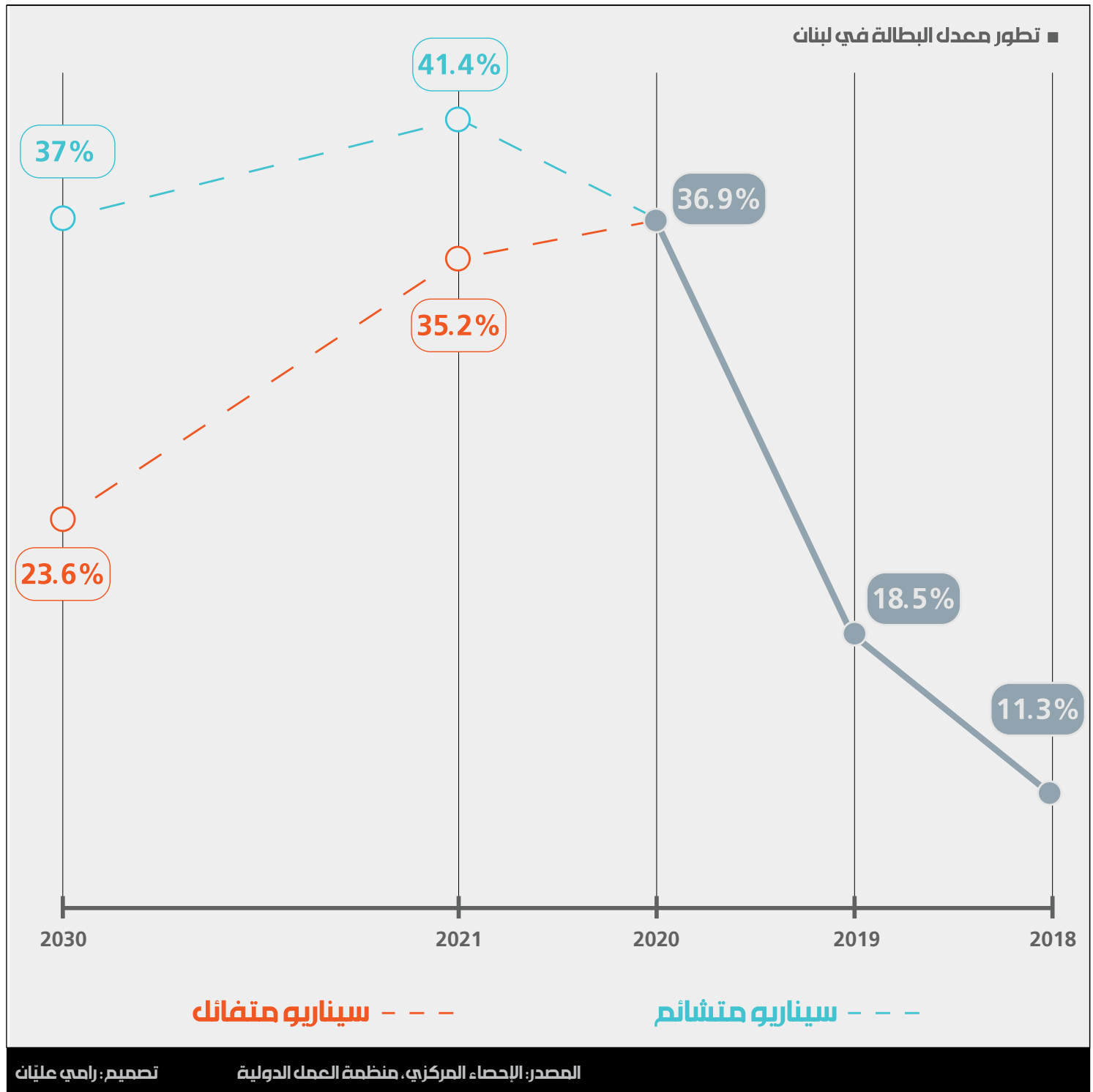
05

جيمس بتراس  
هكذا اغتني  
أصحاب المليارات

08

الأمجد سلامة  
الصراع على إعادة  
تشكيل المنظومة

تطور معدل البطالة في لبنان



## البطالة إلى ما بعد الـ 37%

لبنان، فإن زيادة البطالة إلى هذه المعدلات، تدل على حجم الكارثة الاجتماعية التي ستصيب المجتمع اللبناني. رغم كل ذلك، وجد أصحاب العمل فرصة لتحقيق مكاسب على حساب العمال. هم لا يتفاوضون على تصحيح الأجور، أو على أي آلية أخرى من شأنها تعويض القدرة الشرائية للمقيمين، بل يسعون إلى إلغاء الفقرة (و) من المادة 50 من قانون العمل التي تنظم إلى حد ما الصرف من العمل وتمييز بين الصرف الاقتصادي والصرف التعسفي. ففي اجتماع عُقد أخيراً في وزارة العمل، تبين أن مطلب أصحاب العمل إلغاء هذه المادة، رغبتهم مدعومة بالبنك الدولي الذي يعتقد أن إنشاء شبكة أمان اجتماعي يجب أن يتزامن مع منح مرونة وحرية أوسع لأصحاب العمل. أصحاب العمل، وهم رأسماليون شركاء مع قوى السلطة في الحكم، لا يريدون تصحيحاً عادلاً لنتائج الانهيار، بل يريدون تصحيحاً لمصلحتهم وفق أسس نيوليبرالية. للمفارقة تأتي هذه النتائج والمفاوضات الدائرة حول شبكة الأمان الاجتماعي برعاية البنك الدولي، في مناسبة عيد العمال.

إلى إقفال المؤسسات (الإفقال كان سببه جائحة كورونا)، وتكدس طلبات الصرف من العمل في صندوق الضمان. بمعزل عن تعريفات البطالة التي تتباين بين مؤسسة وأخرى، إلا أن أرقام منظمة العمل الدولية عن حجم البطالة في لبنان، تشي بأن أكثر من 700 ألف شخص سيخسرون وظائفهم في نهاية 2021، وأن النموذج الاقتصادي المنهار في لبنان لن يكون قادراً على استيعاب قسم منهم على الأقل، أو استيعاب الوافدين الجدد إلى العمل. أصلاً من سمات الاقتصاد اللبناني ضعف قدرته الاستيعابية في هذا المجال. كذلك، هذا يعني أن العدد الكبير من الذين خسروا وظائفهم، أو الذين سيخسرونها في الأشهر المقبلة، هم من العاملين في القطاع غير النظامي، أي من الذين لا تتوافر لهم أي حماية اجتماعية في مجالات الصحة والتقديمات العائلية وبدلات النقل والعطل السنوية... لكن المنظمة لا تكتفي بذلك، بل تشير إلى أنه في أفضل الأحوال (السيناريو الأكثر تفاؤلاً) لن تتراجع معدلات البطالة في نهاية 2030 عن 23%. وإذا أخذنا في الاعتبار أن هناك عدداً كبيراً من القوى العاملة سيهاجر إلى خارج

كل هذه المؤشرات تفاقمت في عام 2020، وستتفاقم أكثر في السنوات التالية. فتقديرات منظمة العمل الدولية عن البطالة التي حصلت عليها «الأخبار»، تذكر بشكل مطلق ارتفاع معدلات البطالة من دون أي تفاصيل إضافية. لكن من الواضح أن ارتفاع معدلات البطالة سيكون ناجماً عن خسائر ضخمة في عدد الوظائف التي سوفها الاقتصاد اللبناني، بالإضافة إلى إغلاق المؤسسات أو جنوحها نحو تقليص أعبائها من خلال الصرف من العمل. حتى الآن، هناك معلومات عن أن القطاع المصرفي يعتزم صرف أكثر من 6 آلاف موظف، فضلاً عن مئات العمال الذين صُرفوا في السنة الماضية. فإحصاءات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منذ مطلع 2020 ولغاية شباط 2021، تشير إلى أن صافي عدد الخارجين من سوق العمل بلغ 40 ألفاً. ويتعزز هذا الرقم بإحصاءات الاستخدام والترك التي تشير إلى أن نسبة ترك العمل إلى الاستخدام (الاستخدام النظامي المصريح عنه للضمان الاجتماعي) قفزت من 100% في عام 2019، إلى 191% في عام 2020. وهذا الرقم مرشح للارتفاع أكثر نظراً

تقديرات منظمة العمل الدولية بالتعاون مع وزارة العمل اللبنانية تشير إلى أن معدلات البطالة ارتفعت من 11,3% في عام 2018 إلى 18,5% في عام 2019، ثم قفزت إلى 36,9% في عام 2020، وستبلغ 41,4% في عام 2021. كانت سمات البطالة في لبنان، بحسب آخر تقارير إدارة الإحصاء المركزي، على النحو الآتي:  
- هناك قوى عاملة عددها 1,794,000، منها 1,590,400 يعملون من بينهم 55% يعملون بشكل غير نظامي، مقابل 45% يعملون بشكل نظامي.  
- بطالة الشباب هي الأعلى. كانت تبلغ في عام 2018 نحو 23,3%، لكنها ترتفع عند فئة الشباب الذين يحملون شهادات جامعية إلى 35,7%.  
- تتركز البطالة بشكل أساسي في مناطق عكار والجنوب والبقاع الأوسط وعاليه.  
- غالبية القوى العاملة تعمل في وظائف متدنية القيمة.  
- هناك قسم كبير من القوى العاملة يعمل من دون أي نوع من أنواع الحماية الاجتماعية.  
- نسبة عالية من بطالة النساء.

كان معدل البطالة في لبنان بحسب إدارة الإحصاء المركزي يبلغ 11,3%. أما اليوم فبحسب التقديرات التي تروج لها منظمة العمل الدولية ووزارة العمل اللبنانية، وهي تستند إلى الأرقام السابقة للإحصاء المركزي، فهو يُقدر بنحو 36,9% وسيبقى مرتفعاً لسنوات طويلة.

محمد وهبة

في عام 2020 خسر الاقتصاد العالمي وظائف تُقدر بنحو 114 مليون وظيفة بسبب جائحة كورونا. محلياً، لا نعرف حجم الخسارة بعد، لكن الأکید والثابت أن حجم الخسارة هائل جداً، لأن جائحة كورونا تزامنت مع انهيار مالي - نقدي - مصرفي - اقتصادي.







## مقال

# الصراع على إعادة تشكيل المنظومة

### الأمجد سلامة

في ظلّ تعمّق الانهيار الاقتصادي اللبناني، يجب مقارنة الأزمة بحقيقتها: أزمة تفتت منظومة القبول بمنطق أنّ الأزمة اقتصادية بحتة، أو أنها تتعلق بمشاكل قطاعية أو استثمارية أو بظروف موضوعية. بات واضحاً أنّ تفتت هذه المنظومة حاصل لا محالة. هي قائمة على ثلاثة أضلاع: رأس المال الغربي، وكلاؤه اللبنانيون والطوائف اللبنانية. لا بؤر لترميمها بعدما فقدت الضلع الأساسي فيها: رأس المال الغربي. في الواقع، إن توقّف تدفق رأس المال الغربي نحو لبنان له أسباب موضوعية تتعلق بهشاشة البنية الاقتصادية وتكريس مساوئها بعد انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية. سبق أن وصل لبنان إلى حافة الانهيار في عام 2002. يومها تدخل الغرب عبر مؤتمرات باريس (أو 2 و3)، وضخّ ما يكفي من رأس المال لتستمر المنظومة، إلا أن لاحت بؤر الأزمة الحالية في عام 2016. أمّا اليوم فلا يبدو أنّ هناك، في الغرب أو الخليج، من يرغب بمدّ لبنان برأس مال غير مشروط لإعادة إحياء منظومة اقتصاده السياسي.

بناءً على ذلك، فإن إعادة تشكيل منظومة الاقتصاد السياسي اللبناني عملية لا بدّ منها. إلا أنه في ظل تسارع الأحداث وتزاحم الأزمات المعيشية، يغيب السؤال الأساسي: كيف يعاد تشكيل هذه المنظومة؟ هل يتم ذلك عبر عملية عشوائية تتحكم بها القوى التي ستحتفظ، بعد اكتمال الانهيار، بهيمنتها على الأطر الجماعية والسوقية؟ أم أن العملية ستتم بشكل ممنهج عبر اتفاق بين القوى السياسية والطائفية المختلفة يسبق التفتت الكامل؟ الإجابة ستحدّد أي القوى السياسية اللبنانية الأساسية ستشارك في إعادة تشكيل المنظومة. لذا، يمكن تقدير أيّ من السمات التي تطبع علاقات القوى السياسية بالمنظومة، ستضمّن في عملية إعادة التشكيل؛ يمكن تقسيم القوى السياسية اللبنانية، المؤثرة منذ بداية الحرب الأهلية إلى اليوم، إلى ثلاث فئات ذات معالم واضحة: فئة الوكلاء المستثمرين، فئة شركاء الدولة وفئة العاملين من خارج المنظومة.

### البنية الفوقية

فئة الوكلاء المستثمرين كانت الفئة الغالبة على الحياة السياسية اللبنانية قبل الحرب الأهلية. لكنّها اضطرت إلى تقاسم العمل السياسي مع قوى صاعدة أخرى ظهرت خلال الحرب الأهلية وما بعدها. وما بعد انتهاء الحرب الأهلية، عملت القوى الممثلة لهذه الفئة تحت مظلة رفيق الحريري، لتشكل ما بات يُعرف بالحريرية السياسية. لا بدّ من الإشارة إلى أن الحريرية السياسية احتلت موقع البنية الفوقية أو الكلّية لمنظومة الاقتصاد السياسي ما بعد الحرب. ويمكن تلمس علاقة الحريرية السياسية بالمنظومة من خلال تتبع مسار رفيق الحريري منذ دخوله إلى الحياة السياسية اللبنانية، ممثلاً للعائلة السعودية الحاكمة، في بداية الثمانينيات من القرن الماضي. فقد عمل الحريري منذ البداية على خطين متوازيين، كما يقول نجيب حوراني في ورقته البحثية «صراع رأسماليين: إعادة النظر في الحرب الأهلية»:

الخطّ الأول، هو بناء جهاز مؤسساتي لبناء قاعدة دعم شعبي ومحسوبة، عبر تغطية فواتير الاستشفاء للفقراء وتقديم المنح الدراسية للطلاب اللبنانيين وتمويل مروحة واسعة من الأعمال الخيرية.

أمّا الخط الثاني، فهو التمويل والاستثمار في شبكات الميليشيات المالية والاقتصادية من جهة، والتوسع في القطاع المصرفي عبر رأس المال السعودي.

وفي فترة ما بعد الحرب الأهلية، كان جدول أعمال رفيق الحريري طبقاً إلى حد كبير، كما يشير هانس باومان في بحثه «الاحتجاج الاجتماعي والاقتصاد السياسي للطائفية في لبنان»، فقد كان الحريري يدفع بمخططات متعددة في الأسواق المالية وقطاع البناء، مصمّمة لتوليد أعمال تجارية مربحة له ولغيره من المستثمرين اللبنانيين والخليجيين الأثرياء. في سبيل ذلك، سخر آليات عمل الدولة اللبنانية، فاستهدف احتكار الوزارات الاقتصادية

والمؤسسات التنفيذية مثل مجلس الإنماء والإعمار. وفي غضون ذلك، كان قادة الميليشيات السابقون يستخدمون «الوزارات الخدمية» مثل الصحة أو الشؤون الاجتماعية وغيرهما كمصادر لتقديم الرعاية لأنصارهم. وكانت الصناديق المستقلة أداة أساسية في عملية انتزاع حصّة من أرباح الحريرية السياسية لمصلحة زعماء الميليشيات السابقين، وإعادة توزيع القليل مما يتبقى على أنصارهم.

ويمكن تلخيص الدور الذي لعبته الحريرية السياسية، في البنية الفوقية لمنظومة الاقتصاد السياسي اللبناني، بالمحافظة على دور وكلاء رأس المال الغربي في المنظومة وترسيخه وتوسيعه عبر خلق احتكارات عقارية ومالية جديدة. وفي الوقت نفسه أضفت الحريرية السياسية على المنظومة روحاً نيوليبرالية، ساهمت في ترسيخ غياب الدولة عن تأدية وظائفها الاجتماعية والرعاية.

### البنية التحتية

في مقابل البنية الفوقية للمنظومة، شكّلت القوى التي خاضت القتال في الحرب الأهلية اللبنانية البنية التحتية لهذه المنظومة. فمنذ بداية الحرب بدأت هذه القوى (ومعظمها كان مهمّشاً أو غير ذي تأثير كبير في الحياة السياسية اللبنانية قبل الحرب) بفرض تأثيرها على منظومة الاقتصاد السياسي - نتحدث هنا بشكل أساسي عن الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية وحركة أمل والتنظيم الشعبي الناصري والمردة. كان الاجتياح الإسرائيلي محورياً في تضخيم حجم دور الميليشيات في المنظومة. وبحسب تقسيم إليزابيث بيكاردي في بحثها «الاقتصاد السياسي للحرب الأهلية اللبنانية»، فإن علاقة الميليشيات بالمنظومة تتوزع على 4 محاور أساسية:

- المحور الأول: استيلاء الميليشيات على وظائف الدولة وتحقيق مكاسب منها. الميليشيات استولت على الخدمات الأساسية مثل تأمين الكهرباء والماء. بالإضافة إلى خصخصة الخدمات البحرية عبر إنشاء موانئ خاصة خارج سيطرة الدولة، والدخول على خط الاحتكارات الأساسية كاستيراد النفط والغاز عبر تأسيس شركات خاصة، أو استيراد الدخان عبر إجبار مؤسسة الريجي على وضع ضريبة إضافية تُوزع على الميليشيات. وما يميّز عملية الاستيلاء هذه هو أن الميليشيات بدأت بجباية الضرائب (بشكل مباشر أو على شكل خوات) على هذه الخدمات بالإضافة إلى التربح مباشرة من الاحتكارات.

- المحور الثاني: مشاركة الدولة في احتكار استخدام العنف لتحقيق الأمن. أضافت الميليشيات إلى ضرائبها ثمن تأمين الأمان للقاطنين في مناطق سيطرتها.

- المحور الثالث: التحوّل التدريجي للاقتصاد إلى اقتصاد أسود، أي خارج الأطر الرسمية للدولة اللبنانية سواء بسبب الأعمال الجرمية التي رافقت الاستيلاء على مرافق خاصة أو بسبب افتتاح أعمال جديدة في ظل سيطرة الميليشيات.

- المحور الرابع: توطّن الميليشيات في المضاربات المالية، سواء عبر شراكاتها مع المصارف الموجودة أو حماية تأسيس مصارف جديدة برعاية الميليشيات، وذلك لاستثمار الأموال التي راكمتها في المضاربات التي كان يقوم بها القطاع المصرفي بشكل عام. هنا يظهر أن علاقة هذه الميليشيات بالمنظومة كانت معقّدة، وتشتمل على علاقة تشاركية مع الدولة ومع القوى الاقتصادية المؤثرة تقليدياً. بقيت الدولة بإدارتها المركزية ومؤسساتها الوطنية وسيادتها أصلاً ومصالحة، بحسب بيكاردي. استفادت

الميليشيات من تكاملها مع اقتصاد الدولة أكثر مما كان يمكن أن تستفيد لو دُمّرت واستبدلتها، حتى أصبحت تؤمن دخلاً لثلاث عدد المقيمين في لبنان بحلول 1988. ومع انتهاء الحرب تحوّلت هذه العلاقة التشاركية إلى سمة تطبع علاقة هذه القوى مع الدولة، وخصوصاً، حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي والمردة (والقوات اللبنانية التي أقصيت في عام 1994 وعادت في عام 2005). أصبحت هذه القوى تشكل البنية التحتية لمنظومة الاقتصاد السياسي، وتستغلّ نسق الإنفاق الحكومي المتوسع (الذي سنّه أمين الجميل ورسخه رفيق الحريري) لترسيخ علاقتها التشاركية مع الدولة واستغلالها للمحافظة على الامتيازات الربحية ونموذج المحسوبية الرعائية، وهذا الأخير يضمن إعادة توزيع غير عادلة للتراكم الرأسمالي.

### الرعاية الاجتماعية المقنّنة

آخر الفئات المؤثرة في مستقبل منظومة الاقتصاد السياسي اللبناني هي فئة العاملين من خارج المنظومة. أثناء رسمها «لطوبوغرافيا» القوى المشاركة في الحرب الأهلية اللبنانية، توصّف بيكاردي حزب الله بـ«جمهورية الرعاية الاجتماعية الإسلامية». ضمن هذا السياق ترى أن النمو السريع لشريعة الحزب داخل بيئته خلال الحرب الأهلية، كان بسبب توسّع أنشطته الخيرية والطبية والتعليمية. وتضيف أنّ الحزب التزم النأي بنفسه عن الدولة كوسيلة لتعزيز استقلاليتها التنظيمية وشرعيته الشعبية. فقد أسّس فروعاً محلية للعديد من المؤسسات الإيرانية التي تم تأسيسها خلال الحرب الإيرانية العراقية. وجرى تباعاً تأسيس مجموعة من المؤسسات تُعنى بالجرحي وعوائل الشهداء، ومؤسسات صحية، ومؤسسات دعم الخدمات الاجتماعية، ومؤسسات تربوية، وأخرى تُعنى بإعادة الإعمار وتقديم الدعم الزراعي. تركّز عمل هذه المؤسسات في المناطق المحرومة في البقاع والضاحية الجنوبية لبيروت بداية، ثم تمدّد إلى الجنوب. لم يجد الحزب صعوبة في ترسيخ هيمنته في مناطق كانت الدولة غائبة عنها تماماً منذ عام 1983.

تضيف بيكاردي، إن الحزب أظهر قدرة عالية على التكيف مع تحديات فترة ما بعد اتفاق الطائف. فأظهر قدرة على المحافظة على مسافة بعيدة عن منظومة الاقتصاد السياسي، واستمرت مؤسساته الاجتماعية بتأدية وظائفها بشكل أكثر فعالية من الحكومة اللبنانية في المناطق التي تنتشر فيها تلك المؤسسات. وفي دراسة بعنوان «حزب الله: بين الإسلام والمجتمع السياسي»، يميّز عمر بورتولانزي، الحزب عن باقي القوى التي واصلت تقديم الرعاية بعد انتهاء الحرب الأهلية عبر «التمويل». فبينما استعانت القوى الأخرى بالدولة لتمويل إنفاقها الاجتماعي، استعان حزب الله بالتمويل الإيراني حصراً. ويضيف بأن ديناميكيات النيوليبرالية اللبنانية لعبت دوراً أساسياً في ترسيخ شعبية الحزب. فالدولة اللبنانية الهشّة لا تدعم فكرة المصلحة العامة (هنا يجب أن نضيف أنّ هذا هو الواقع من نشوء الكيان)، وهذا يعني الخلفية التي تأسس عليها الحزب وأتباعه نموذجاً يقدّم شكلاً موحداً من الرعاية ويولّد اعتقاداً راسخاً لدى مؤيديه بأنّه ينفذ مهمة سياسية واجتماعية أخلاقية.

حافظ الحزب على مسافة بينه وبين منظومة الاقتصاد السياسي اللبناني، حتى بعد نهاية الحرب الأهلية وبعد دخوله إلى السلطة التنفيذية عام 2005. وبقي يطبّق نموذج الرعاية حيث تغيب الدولة اللبنانية وعبر المؤسسات التابعة له، من دون أن يحاول أن يفرض نقل النموذج إلى منظومة الاقتصاد السياسي من ضمن وجوده داخل الدولة اللبنانية في السلطتين التشريعية والتنفيذية.

اليوم هذه الفئات، بالإضافة إلى التيار الوطني الحر - الذي يبدو أنّه مشتت بين الفئات الثلاث - تشتمل على القوى التي تملك علاقة تفاعلية حقيقية مع منظومة الاقتصاد السياسي. الصراع بين هذه الفئات اليوم سيحدّد من سيتمكن من أن يضع بصمته على شكل المنظومة الجديدة.

ثلاث فئات تملك علاقة تفاعلية مع منظومة الاقتصاد السياسي والصراع بينها سيحدّد من يضع بصمته على شكل المنظومة الجديدة

انجله بوليفان -  
المحكّيك

